

تفسير السمعاني

@ 490 @ (^) لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون (100) فإذا نفخ في الصور) * * * * وعن الخليل أنه سئل عن هذه الآية - وكان شديد التوقي في كلام القرآن - وقال : (^ رب ارجعون) معناه : اجعلني مرجوعا . . . وقوله تعالى : (^ لعلي أعمل صالحا فيما تركت) أي : أقول لا إله إلا الله ، وقيل : هو العمل بالطاعة ، قال قتادة : طلب الرجوع ليعمل صالحا ، لا ليجمع الدنيا ، ويقضي الشهوات ، فرحم الله امرءا عمل فيما يتمناه الكافر إذا رأى العذاب . . . وقوله تعالى : (^ كلا إنها كلمة هو قائلها) يعني : سؤال الرجعة ، وقد قال أهل العلم من السلف : لا يسأل الرجعة عبد له عند الله ذرة من خير ؛ لأنه إذا كان له خير عند الله فهو يحب القدوم عليه ، واتفقوا أن سؤال الرجعة يكون للكافر لا للمؤمن . . . وقوله : (^ ومن ورائهم برزخ) أي : حازر ، وهو القبر . . . وقوله : (^ إلى يوم يبعثون) فالبرزخ هو ما بين الموت إلى البعث ، ويقال : ما بين الدنيا والآخرة . . . وقوله تعالى : (^ فإذا نفخ في الصور) حكى عن الحسن البصري أنه قال : أي : في الصور . وهذا قول ضعيف ، والصحيح أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل ، ومن المشهور أن النبي قال : ' كيف أنعم ، وقد التقم صاحب القرن القرن ، وحنى جبهته ، وأصغى بأذنه متى يؤمر فينفخ ' . . . فمن العلماء من يقول : ينفخ ثلاث نفخات : نفخة للمصعق ، ونفخة للموت ،